

قصص الأنبياء

محمد

(صلى الله عليه وسلم) (41)

لى الرفيق الأعلى

بقلم : أ. عبد الرحمن عبد المنصور

رسوم : أ. عبد الشافى سيد

إشراف : أ. حمدى مصطفى



97



فِي نَهَايَةِ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ الْمُبَارَكَةِ حَجَّ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةُ الْوَدَاعِ ، وَهِيَ أَيْضًا حَجَّةُ
الإِسْلَامِ وَحَجَّةُ الْبَلَاغِ ..

لَقَدْ سَمِيتَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ لِأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَ
النَّاسَ فِيهَا ، فَلَمْ يَحْجُّ بَعْدَهَا ، وَلَمْ يَلْتَقِ النَّاسُ فِي
مَوْقِفِ الْحَجَّ أَبَدًا ..

وَسَمِيتَ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ لِأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَمْ يَحْجُّ مِنَ الْمَدِينَةِ سَوْيَ هَذِهِ الْمَرَّةِ ، لَكِنَّهُ
حَجَّ قَبْلَ الْهِجْرَةِ عَدَّةَ مَرَّاتٍ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا ..
وَسُمِّيَتْ حَجَّةُ الْبَلَاغِ لِأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ النَّاسِ
فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ عَنْ فَرِيضَةِ الْحَجَّ قَوْلًا وَعَمَلاً وَبَلَغَهُمْ
كُلُّ شَيْءٍ عَنْ شَرِيعَةِ الْحَجَّ وَأَرْكَانِهِ ، وَلَمْ يَتَرَكْ شَيْئًا
مِنْ دُعَائِمِ الإِسْلَامِ وَقَوْاعِدِهِ إِلَّا بَلَغَهُمْ بِهِ ، وَوَضَّحَ
لَهُمُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَحَذَرَهُمْ مِنْ مَكَانِدِ الشَّيْطَانِ ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ - تَعَالَى - فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ،

فِي يَوْمِ عَرْفَةَ :

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ إِلَسْلَامَ دِينًا﴾ (الآية ٣ من سورة المائدة)
وَلَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى النَّاسِ
بَكَى (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابَ) طَاغِثُهُ ، فَسَأَلَهُ بَعْضُ

الصَّحَابَةَ :

- مَا الَّذِي يُبَكِّيكَ ؟ !

فَقَالَ (عُمَرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ اسْتَشْعَرَ وِفَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ :

- لَيْسَ بَعْدَ الْكَمَالِ إِلَّا النُّقْصَانُ ..

وَفِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، وَهِيَ أَيَّامُ الْعِيدِ نَزَّلَتْ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ سُورَةُ النُّصْرَ :

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسُبْحَانَ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾ .

فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ أَنَّهُ الْوَدَاعُ ، وَأَنَّ أَوَانَ انتِقالِهِ
إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَدْ قَرُبَ .. وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ
لِلنَّاسِ فِي خُطْبَتِهِ بِهَذِهِ الْحِجَّةِ :

- « خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ ، فَلَعَلَّى لَا أَحُجُّ بَعْدَ
عَامِي هَذَا » ..

وَلَمَّا انْتَهَتْ مَنَاسِكُ الْحِجَّةِ عَادَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ
مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ .. وَأَمْرَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ أَنْ يُعَدُّوا جَيْشًا

يَتَجْهُ إِلَى الشَّام بِقِيَادَةِ (أَسَامِةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ) رضي الله عنه ، وَكَانَ لَمْ يَزِلْ شَابًا فِي السَّابِعَةِ عَشَرَةِ مِنْ عُمُرِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ فِي هَذَا الْجَيْشِ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوْلُونَ وَكَبَارُ الصَّحَابَةِ ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ (أَبُو بَكْرٍ) وَ(عُمَرُ) رضي الله عنهما أَجْمَعِينَ ، فَامْتَلَأَ الصَّحَابَةُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم ، وَبَدَءُوا يُعْدُونَ الْعُدَّةَ لِتَجْهِيزِ الْجَيْشِ ..

إِذَا كَانَتِ نَصْرًا وَلَا فَتَحْ



ولم يمض وقت طويلاً ، حتى مرض رسول الله عليه صلواته مرضه الذي توفي فيه ..

فَذَاتَ لَيْلَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لِخَادِمِهِ (أَبِي مُوَيْهَةَ) :

- « يَا أَبَا مُوَيْهَةَ ، إِنِّي قَدْ أُمْرَتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَقِيعِ ، فَانْطَلَقَ مَعِي » ..

وانطلق رسول الله عليه صلواته إلى (البقيع) وهو المكان الذي تُوجَدُ فيه مقابر المسلمين خارج المدينة ، ومعه (أبو مويهية) ، فلما وقف بين المقابر ، قال :

- « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ ، لِيَهْنَئَ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ .. أَقْبَلَتِ الْفَتْنَ كَقْطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ يَتَّبِعُ آخِرُهَا أَوْلَهَا ، الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى » ..

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَى (أَبِي مُوَيْهَةَ) ، فَقَالَ :

- « يَا أَبَا مُوْيِهْبَةَ ، إِنِّي قَدْ أُوتِيْتُ مَفَاتِيحَ
خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَالْخَلْدَ فِيهَا ، ثُمَّ الْجَنَّةَ ، فَخَيْرٌ
بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لَقَاءِ رَبِّيِّ وَالْجَنَّةِ » ..

فَقَالَ (أَبُو مُوْيِهْبَةَ) :

- فَخُذْ مَفَاتِيحَ خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَالْخَلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةَ ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- « لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُوْيِهْبَةَ ، لَقَدْ اخْتَرْتَ لَقَاءَ رَبِّيِّ
وَالْجَنَّةَ » ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ (الْبَقِيعِ) وَانْصَرَفَ
عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ ، وَهُوَ يَشْعُرُ بِبِدَايَةِ الْمَرْضِ ..

وَلَمَّا وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ وَجَدَ زَوْجَتَهُ السَّيْدَةَ
(عَائِشَةَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو صُدَاعًا فِي رَأْسِهَا ، فَلَمَّا رَأَتَهُ ،
قَالَتْ مُتَأْلِمَةً :

- وَارْأَسَاهُ ..

فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- « بَلْ أَنَا وَاللَّهِ يَا عَائِشَةَ وَارْأَسَاهُ » ..

وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ عَلَى زَوْجَاتِهِ
رَضِوانُ اللَّهِ عَلَيْهِنَّ، يُوَدِّعُهُنَّ الْوَدَاعَ الْأَخِيرَ ، حَتَّى
اشْتَدَّ بِهِ الْمَرْضُ وَهُوَ فِي بَيْتِ زَوْجَتِهِ (مِيمُونَةَ بِنْتَ
الْحَارِثِ) ضَوْعَهَا فَجَمَعَ زَوْجَاتِهِ وَاسْتَأْذَنَهُنَّ أَنْ يَنْقُلُ
إِلَى بَيْتِ (عَائِشَةَ) لِيَمْرُضَ فِيهِ ، فَوَافَقُنَّ ، فَجَاءَ
(عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) وَابْنُ عَمِّهِ (الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ)
ضَوْعَهَا وَاسْتَنَدَ عَلَيْهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِ
(عَائِشَةَ) ضَوْعَهَا ..

وَلَمَّا اشْتَدَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهُ الْمَرْضِ طَلَبَ
مِنَ الْحَاضِرِينَ حَوْلَهُ أَنْ يَسْكُبُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ ، حَتَّى
يُلَطِّفَ مِنْ دَرَجَةِ حرَارَتِهِ ، وَحَتَّى يَتَمَكَّنَ مِنَ الْخُروْجِ
إِلَى الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَيُوصِيهِمْ بِبَعْضِهِمْ
خِيرًا ..

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ عَاصِبًا رَأْسَهُ
مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ،



فَاسْتغْفِر لشَهِداء (أَحَدٍ) وَأَكْثَر مِن الدُّعَاء لَهُم .. ثُمَّ
نَعِي نَفْسَه إِلَى الْمُسْلِمِين ، قَائِلاً :

- «إِن عَبْدًا مِنْ عَبَادِ اللَّهِ ، خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا ،
وَبَيْنَ مَا عَنْهُ فَاخْتارَ مَا عَنْدَ اللَّهِ» ..

فَفَهُمْ (أَبُو بَكْر الصَّدِيق) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
وَعَرَفَ أَنَّهُ يَنْعِي إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ ، وَبَكَى بِشَدَّةٍ ، ثُمَّ قَالَ :
- بَلْ نَفْدِيكَ بِأَنفُسِنَا وَأَبْنَائِنَا وَأَمْوَالِنَا ..



فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ :

- «عَلَى رَسُولِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» - أَيْ عَلَى مَهْلِكٍ - ..

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْدُوا كُلَّ
الْأَبْوَابِ الَّتِي تُفْتَحُ عَلَى الْمَسْجِدِ ، مَا عَدَ الْبَابُ
الْمُؤْدِي إِلَى بَيْتِ (أَبِي بَكْرٍ) ضَوْعَتْهُ ، وَقَالَ :

- «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا أَحَدًا مِنَ الْعَبَادِ خَلِيلًا ،
لَا تَتَّخِذْ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ صَحَّةُ وَإِخَاءُ إِيمَانٍ ،
حَتَّى يَجْمِعَ اللَّهُ بَيْنَنَا عَنْهُ» ..

وَأَوْصَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ، فَقَالَ :

- «يَا مَعْشِرَ الْمُهَاجِرِينَ ، اسْتَوْصُوا بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ،
فَإِنَّ النَّاسَ يَزِيدُونَ وَإِنَّ الْأَنْصَارَ عَلَى هِيَتِهَا ، وَإِنَّهُم
كَانُوا مَوْضِعُ عِيْبَتِي (سَرِّي) الَّتِي آوَيْتُ إِلَيْهَا ،
فَأَحْسَنُوا إِلَى مُحَسِّنِهِمْ وَتَجَازَوْزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ» ..

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ النَّاسَ أَنْ يَتَمَّمُوا تَجْهِيزَ
جَيْشِ (أَسَامَةَ) الْمُسَافِرِ إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ عَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ إِلَى
بَيْتِ (عَائِشَةَ) ضَوْعَتْهَا ، وَأَخْذَ الْمَرْضَ يَشْتَدُّ بِهِ ..

وَخَرَجَ (أَسَامِةُ بْنُ زَيْدٍ) ضَعُوفًا بِمَنْ تَجَهَّزَ مَعَهُ
مِنَ الْجَيْشِ فَعَسَكَرَ بِهِمْ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، يَنْتَظِرُ
اِكْتِمَالَ الْجَيْشِ ..

وَسَهَرَ (الْعَبَاسُ) ضَعُوفًا عَمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوْجَاتِ
النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ يَمْرَضُونَهُ فِي مَرْضِهِ الْآخِيرِ ..
وَلَمَّا ثَقَلَ الْمَرْضُ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ يَعُدْ يَقْدِرُ
عَلَى الْخُروْجِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِلصَّلَاةِ بِالنَّاسِ ، قَالَ :
- « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلِيُصْلِبَ بِالنَّاسِ » ..
فَقَالَتِ السَّيْدَةُ (عَائِشَةُ) ضَعُوفًا :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا بَكْرَ رَجُلٌ رَقِيقٌ ضَعِيفٌ
الصَّوْتُ ، كَثِيرُ الْبَكَاءِ إِذَا قَرَا الْقُرْآنَ ..
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- « مُرُوهٌ فَلِيُصْلِبَ بِالنَّاسِ » ..
وَكَرِرَهَا عَدَّةً مَرَّاتٍ ..

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ (عُمَرٌ) ضَعُوفًا مُوجُودًا
بِالْمَسْجِدِ ، وَكَانَ (أَبُو بَكْرٍ) غَايِبًا عَنْهُ ،

فَقَالَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ :

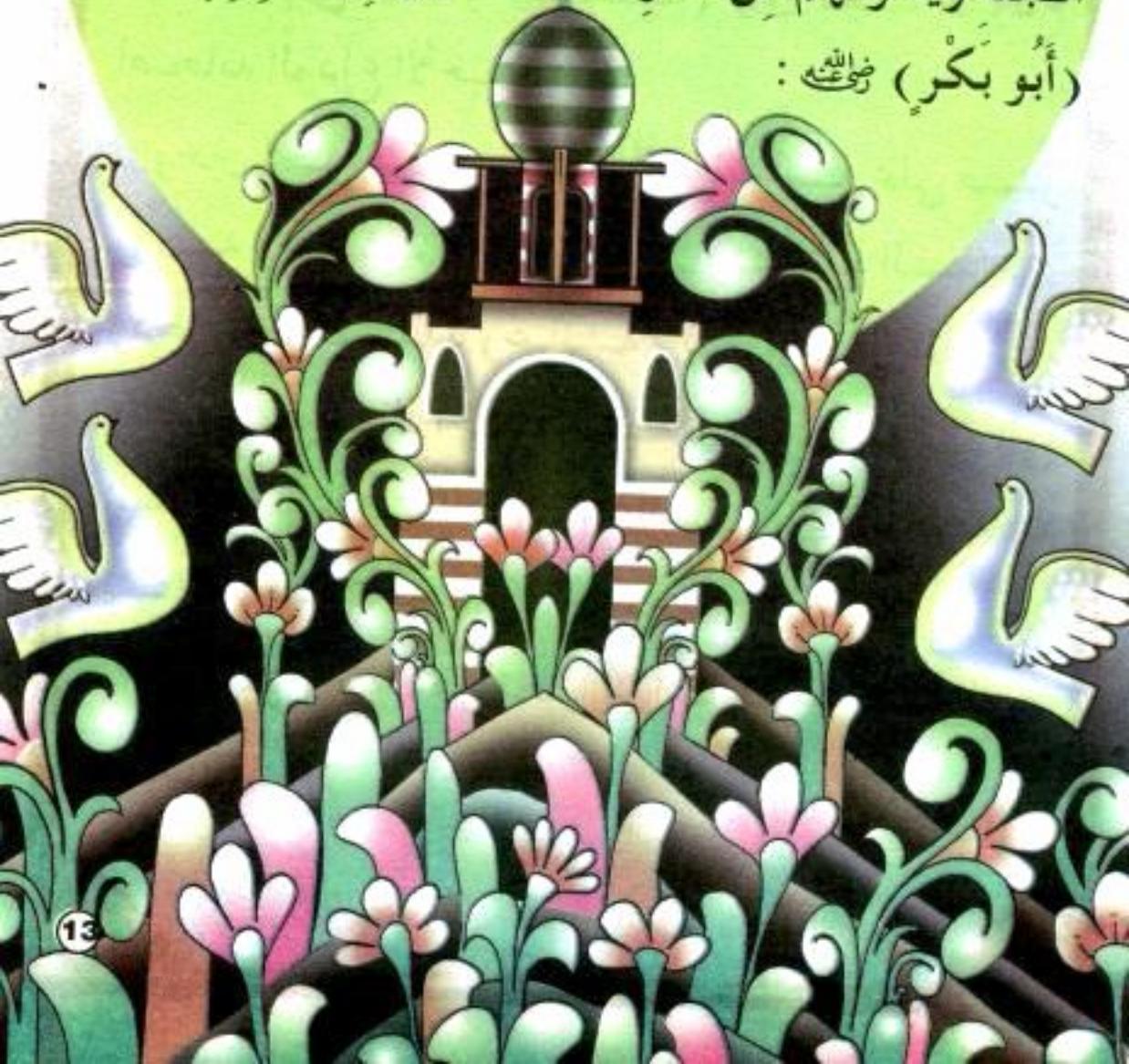
- قُمْ يَا عُمَرْ فَصُلِّ بِالنَّاسِ ..

وَلَمْ يَكُنْ (عُمَرْ) ضَعِيفٌ قَدْ عَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أَوْصَى بِأَنْ يُصَلِّى (أَبُو بَكْرٍ) بِالنَّاسِ ، فَقَامَ وَصَلَّى بِهِمْ ، فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْبِيرَ (عُمَرْ) ، قَالَ : - « فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ ؟ ! يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ .. يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ » ..

فَصَلَّى (عُمَرْ) ضَعِيفٌ بِالنَّاسِ هَذِهِ الصَّلَاةَ ، وَلَمَّا جَاءَ (أَبُو بَكْرٍ) ضَعِيفٌ أَخَذَ يُصَلِّى بِهِمْ بِقِيَةِ الصَّلَوَاتِ .. وَفِي فَجْرِ يَوْمِ الْاثْنَيْنِ ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ (أَبُو بَكْرٍ) ضَعِيفٌ يَوْمَ النَّاسِ فِي الصَّلَاةِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاصِبًا رَأْسَهُ ، وَقَدْ أَضَاءَ وَجْهُهُ بِنُورٍ سَاطِعٍ كَالْبَدْرِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَى السُّرُورِ وَجُوهُهُمْ وَاسْتَبَشُوا بِشَفَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَرَاجَعَ (أَبُو بَكْرٍ) ضَعِيفٌ عَنْ مَكَانِهِ لِيَؤْمِنُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- « صَلَّى بِالنَّاسِ » ..

وَجَلَسَ ﷺ عَنْ يَمِينِ (أَبِي بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَصَلَّى قَاعِدًا ..
وَلَمَّا انتَهَتِ الصَّلَاةُ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوجْهِهِ عَلَى النَّاسِ ،
وَأَخْذَ يُوصِيهِمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ
وَالتَّمَسُّكُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ رَسُولِهِ ، وَأَخْذَ يُحِبِّبُهُمْ فِي
الْجَنَّةِ وَيُخَوِّفُهُمْ مِنَ النَّارِ ، فَلَمَّا انتَهَى مِنْ حَدِيثِهِ ، قَالَ
(أَبُو بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :



- يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي أَرَاكَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ،
كَمَا نُحِبُّ ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

- « نَعَمْ » ..

وَأَنْصَرَفَ (أَبُو بَكْرٍ) ضَوْغَتْ إِلَى بَيْتِهِ ، وَدَخَلَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ (عَائِشَةَ) ضَوْغَتْهَا بَعْدَ أَنْ وَدَعَ
أَصْحَابَهُ الْوَدَاعَ الْأَخِيرَ ..

وَحِينَ دَخَلَ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ أَلْقَى بِرَأْسِهِ عَلَى صَدْرِ
زَوْجِهِ (عَائِشَةَ) ضَوْغَتْهَا وَقَدْ عَاوَدَهُ الْأَلْمُ الشَّدِيدُ ،
وَدَخَلَ أَخُو السَّيِّدَةِ (عَائِشَةَ) يَزُورُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَبِيَدِهِ عُودٌ سُوَاكٌ أَخْضَرٌ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
السُّوَاكَ ، وَعَرَفَتِ السَّيِّدَةُ (عَائِشَةَ) ضَوْغَتْهَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يَسْتَأْكَ ، فَقَالَتْ لَهُ :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ تُحِبُّ أَنْ أَعْطِيَكَ هَذَا السُّوَاكَ ؟

فَقَالَ ﷺ :

- « نَعَمْ » ..



فَأَعْطَتْهُ السُّوَاقَ ، وَأَخْذَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُمْرِرُ السُّوَاقَ
 عَلَى أَسْنَاهِهِ وَيَسْتَاكُ بِهِ ، حَتَّى انتَهَى مِنْ ذَلِكَ ..
 وَشَعَرَتِ السَّيْدَةُ (عَائِشَةُ) ضَوْعَتِهَا أَنَّ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 قَدْ بَدَا يِشْقُلُ ، فَنَظَرَتْ فِي وَجْهِهِ ، وَرَأَتْهُ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ إِلَى
 السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ :
 - « بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ .. بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى
 مِنَ الْجَنَّةِ » ..

فَقَالَتِ السَّيْدَةُ (عَائِشَةُ) ضَوْعَتِهَا :

- خَيْرٌتْ فَاخْتَرْتْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ..
 وَفَاضَتْ رُوحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَارِئَهَا ..
 انتَقَلَ عَلَيْهِ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْخَلْدِ وَالْبَقاءِ ..
 إِلَى النَّعِيمِ الأَبَدِيِّ بِجُهُورِ رَبِّهِ ، فِي أَعُلَى عَلَيْينَ ،
 فَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ،
 إِلَى أَنْ نَلْقَاهُ فِي يَوْمِ الدِّينِ ..

(تمَّتْ)

رقم الإيداع : ٤٣٨٠ - ٤/٢٣٨

الترقيم الدولي : ٢ - ٥٦ - ٣٧٨ - ٩٧٧

• الكتاب التالي **فِصْرُ الْأَنْبِيَا**

محمد (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(٤٢) الْخَلِيلَةُ الْأُولَى

• احرص على اقتتاته